وفاة هنري برجسون

توفى فى الأسبوع الماضى الأستاذ هنرى برجسون الفيلسوف الفرنسى العظيم وعضو الأكاديمية الفرنسية عن ٨٢ سنة

وقد تخرج برجسون فى مدرسة المعلمين العليا وبعد أن حصل على دكتوراه الدولة فى الفلسفة أخذ يدرّس العلوم الفلسفية فى مدرسة فرنسا فلم يلبث أن أصبح من أبرز أساتذتها منذ سنة ١٩٠٠ ، وطبقت شهرته الآفاق فأخذ الطلبة يفدون عليه من جميع أنحاء العالم لسماع محاضراته وتعاليمه

وقد وضع برجسون مؤلفات عديدة فى الفلسفة منها « قوة التطور المبدعة » و « القوة الروحية » و « الضحك » . وقد انتخب عضواً فى الأكاديمية الفرنسية سنة ١٩١٤ ونال جائزة نوبل للآداب فى سنة ١٩٢٧

حقوق المؤلفين فى الدانمرك

فكرت الحكومة الدانمركية فى حظ المؤلفين وفيما يلحقهم من غبن فقررت أخيراً زيادة دخلهم المادى تشجيعاً لهم على مواصلة العمل والإنتاج

ومن التدابير التى اتخذتها أنها فرضت رسماً على كل من يطالع أى كتاب من الكتاب العامة أو فى أندية المطالعة ، وفرضت رسماً آخر على كل من يقتبس جزءاً من كتاب ويذيعه بالمذياع أو الحاكى

وهذه الرسوم تجمع بعد انقضاء فترة معينة وتوزع على الكتاب الذين انتفع بمؤلفاتهم للاذاعة أو المطالعة .

اعلان الحرب على الفقر

نصب الأديب الأمريكى توم كروس نفسه مدافعاً عن فقراء نيويورك ، وعقد العزم هو وجمع من أنصاره على إعلان حرب شعواء على الفقر والتعطل ، وقد أخرج كتاباً بعنوان « طريدو الجوع » ، رسم فيه صوراً مروعة من حياة رجل أمريكى متعطل شريد .

ولقد تناول المؤلف بطل قصته فى حياته اليومية ، فأظهر لنا كيف يعيش ، ومع من يعيش ، وماذا يأكل ، وكيف يلهو ، وفى أى أمكنة يقضى لياليه ، وكيف ينحط جسمه وينحط عقله وتفنى كرامته حتى يستحيل إلى آلة صماء

وقد أعجبت هيئة اتحاد العمال الأمريكيين بهذا الكتاب ، واتخذت منه وسيلة لمكافحة الفقر والدعاية للطبقة العاملة ومحاربة التعطل ، فطبعته على نفقتها ووزعت منه آلاف النسخ بثمن زهيد ليكثر انتشاره بين العمال وصغار الموظفين

ومن الظواهر التى أحدثها هذا الكتاب اهتمام الرئيس روزفلت به واعترافه فى جمع من الصحفيين بقيمته ومصارحته لهم بأن توم كروس هو أول أديب شعبى ظهر فى أمريكا وأول قصصى إنسانى تحرر من دراسة أخلاق الطبقة الوسطى وأقبل على دراسة حياة العامل والفلاح من الجانب الاجتماعى الاقتصادى الذى يسيطر فى هذا العصر كل السيطرة

حول أهل الكهف

إلى أستاذى الدكتور زكى مبارك

قلت يا سيدى فى تحليل كتاب « أهل الكهف » إن عندك ثلاثة فروض كان توفيق الحكيم تحت تأثيرها عند كتابته القصة ... وهى قوة الشهوة ، وقوة الحب ، وقوة الإيمان

وأنا معك أيها الأستاذ الجليل حين تقول إن الكاتب لم يصور الشهوة المعارضة التصوير الذى يجعلها شهوة عارمة .

ولكنى لا أفهم الغرض الذى يرمى إليه الدكتور حين يقول إن توفيقاً عرض للحب فى أدب ولطف كما يصنع المذرون للضعفاء ... وهل عند الدكتور أن العاشق المذرى ضعيف ؟ وكيف يجوز هذا ؟ وأهل الصبابة المذرية يكابدون فى الحب أهوالاً ، بل ويقاومون فى الحب قوتين : قوة الحب نفسه والدكتور خبير بها عليم ، وقوة كبت العواطف الملتهبة بنار الشهوة ؟ إن المذريين لم يكونوا ضعفاء وعندهم قوة الصبر وقهر النفس وشهواتها ...

وأكثر من هذا أن توفيقاً صور الحب تصويراً عاصفاً قوياً فى مواضع كثيرة . وما ظنك بمن يقبر ويبعث فتكون أول عاطفة تموج فى صدره هى عاطفة الحب . حب مشيلينا

لبريسكا ... ويظهر ذلك فى حديثه مع مرنوش فى أول فصل وفى حب مرنوش لزوجته وولده ، وهو نوع نبيل من الحب جعله فى آخر الأمر بعد أن شعر بفقدها يفضل الموت فى الكهف على الحياة بغير قلب !

وأكثر من هذا أيضاً أن قوة الحب فى نفسه جعلته يعشق بريسكا الثانية مجردة عن حقيقة الأولى ! ويظهر ذلك حين يقول (سيان عندى أن تكون هى أو لا تكون . أحب هذه المرأة التى رأيتها فى اليقظة ...)

هذا من ناحية الحب ... أما من ناحية الإيمان والارتياب ، فأنا أرد على سؤال أستاذى الجليل : « ماذا صنع توفيق فى وصف الإيمان ، وماذا صنع فى تشريح أوضار الارتياب ، وأين المعركة التى أثارها بين نسائم الهوى وزوابع الضلال ؟ »

إن توفيقاً صنع كثيراً فى وصف الإيمان . . . بل الإيمان المتجسم الذى يبلغ حد التسليم بكل شىء فى شخص يليخا ... حين أجرى على لسانه الفرق بين التدين بالوراثة والتدين عن عقيدة وإقناع ؛ وحين يقول : إنه لا يتصور الوجود بدون عقيدة الإيمان ولا انتهاءه بدونه ؛ وحين يقول : إنا لا نملك حق السؤال ... إنما ينبغى لنا أن نعتقد

تلك ناحية الإيمان القوى ، أما ناحية الارتياب فتبدو واضحة فى حيرة ونهكم مرنوش حين يقول له يليخا : « إن رحمة الله قريب » ؛ فيصرخ : « حقيقة ! قرب السماء من الأرض تلك الرحمة التى لا تسعف إلا من يستطيع الانتظار » ؛ وحين يقول له يليخا : « لا تسخر ، إن الله حق » ؛ فيقول : « لا شأن لله بنا ها هنا ... نحن اللذان أوقعنا بنفسينا ! »

وحين يقول له يليخا « كل شىء على الأرض بأمر الله » ؛ فيصرخ : « إلا ما نحن فيه ، فقد حدث بفعل الإنسان » ... ألست ترى أن توفيقاً تعرض هنا لأخطر نواحى الارتياب حين يشك فى رحمة الله ... وحين لا يجعل له يداً فى حالته ... وحين يقول : إن ما يفعله الإنسان لا سلطان لله عليه

إن توفيقاً لم يكتب هذه القصة ، ولم يعرض هذه الأفكار — وإن لم تكن جديدة — إلا لغرض فى نفسه ، وما أقام الإيمان يناقش الارتياب إلا ليعالج إحساساً اضطرب فى نفسه من قبل . أنا أشعر بهذا فهل للدكتور العظيم أن يتكرم فيلقى نظرة كاشفة على حقيقته ؟

« المنصورة » حسين حسنى محمود البشبيشى

اللوزينج

جاء فى عدد الرسالة (٣٨٧) فى كلمة الدكتور زكى مبارك هذه الجملة :

« وحشو اللوزينج فى تعبير كتاب القرن الرابع يضرب مثلاً للشىء يكون حشوه أجود من قشره ... » ، وهذه كلمة عابرة لا تعطى القارئ الثمرة الكافية ، وبخاصة من وجهت إليهم تلك الدراسات . فتوضيحاً للفائدة وبسطاً للمقام . أذكر هذه الكلمة :

قال فى المصباح : مادة لوز « اللَّوْزِينَج — بهذا الضبط — شىء من الحلواء شبه القطائف يؤدم بدهن اللوز » وهو جمع مفرده « لَوْزِينَجَه » . جاء فى كتاب حصاد الهشيم ن ٣٤٧ « بإجمال » « جاء فى يوم أمام المكتفى (لوزينجه) فقال : هل وصف ابن الرومى اللوزينج ؟ فأنشد قوله :

لا يخطئنى منك لوزينج إذا بدا أعجب أو عجبا
لم تنلق الشهوة أبوابها إلا أبت زلفاه أن يحجبا

وهو على حسنه نادر جداً فى اللغة قال فى ثمار القلوب للعلامة الثعالبى ص ٤٨٨ : سمعت أبا الفرج يعقوب بن ابراهيم يقول : سمعت أبا سعد رجاء يقول : دخلت يوماً على أبى الفضل ابن العميد فقال لى : امض إلى ابى الحسين بن سمعد فقل له : هل تعرف لقول عوف (إن الثمانين وبلغتها) ثانياً فى كون الحشو أحسن من المحشو ؟

قال : فسرت إليه ، وبلغته الرسالة فقال : سألنى عنه محمد بن على بن الفرات فسألت عنه أبا عمر غلام ثعلب فقال : سألت عنه ثعلباً فلم يأت بشىء ؛ ثم بلغنى أن عبيد الله بن عبد الله سأل المبرد عنه فأنشده قول عدى بن زيد لابنه زيد بن عدى فى حبس النعمان

فلو كنت الأسير ولا تكنه إذا علمت معد ما أقول

قوله : ولا تكنه . حشو مستغنى عنه ولكنه فى الحسن نظير ، وبلغتها :

ومما عثرت عليه فى حشو اللوزينج من الشعر قول البحترى يمدح المتوكل :

وجزيت أعلى رتبة مأمولة فى جنة الفردوس غير معجل

فقد تم الكلام عند قوله : فى جنة الفردوس ؛ وقال : غير معجل أى بعد عمر طويل لأن الجنة إنما يوصل إليها بالموت

وقول أبى الطيب يمدح كافوراً :

وتحتقر الدنيا احتقار مجرب ترى كل مافيها ـ وحاشاك ـ فانيا

فقوله : وحاشاك . حشو فيه حلاوة ، وعليه طلاوة

قال المكبرى : وحاشاك من أحسن ما خوطب به فى هذا الموضع ؛ والأدباء يقولون هذه اللفظة حشوة ولكنها حشوة فستق وسكر »

وضد هذا الحشو . حشو الأكر لأنها تحشى بكل شىء ساقط : قال جحظة : أنشدت لأبى الصقر شعراً لى فقال : يا أبا الحسن ، لا زلت تأتينا بالدرر والدرر ، إذا جاءنا غيرك بحشو الأكر (٤٩٠ ثمار القلوب) . ثم إنه قد ذكر مؤلف كتاب الثمار أنه افتتح كتاباً صغير الجرم لطيف الحجم فى نظائر هذا الحشو وترجمه بحشو اللوزينج . فأطرح هذا السؤال على الدكتور المبارك : أين يوجد هذا الكتاب ؟

فخر الدين قنزى

حول الفيتامين

جاء فى مقال قصة الفيتامين للأستاذ عبد اللطيف حسن الشامى المنشور بالعدد (٣٨٢) من الرسالة عن البلاجرا

١ — « ويوجد هذا المرض فى بلاد البترول » وأظنه يقصد بلاد البيرول

٢ — فى العمود الثانى من الصفحة ١٦٣٦ يقول : « زد حقيقة ثابتة أخرى وهى انتشار مرض البلاجرا فى الأوساط الفقيرة فقط فى البلدان التى تعتمد فى غذائها على الذرة اعتماداً كلياً فاستنتج من هذا ارتباط مرض (البرى برى) بالتغذية »

وهذا خطأ إذ اعتقد أن الأستاذ يقصد مرض البلاجرا كما هو مفهوم من معنى الجملة . فتكون « فاستنتج من هذا ارتباط مرض البلاجرا بالتغذية »

٣ — وجاء فى الصفحة ١٦٣٧ ـ العمود الثانى ـ « وثارة أخرى تتعاونان معاً على تنبيه (النخاع الشوكى) ودفعه إلى تكوين الكرات الحمراء ... الخ »

وهنا أخطأ الأستاذ أيضاً فهو يقصد النخاع العظمى (Bone Marrow) لأن النخاع الشوكى (Spinal Cord) هو قسم من الجهاز العصبى والموجود فى القناة العظمية داخل العمود الفقرى وليس له أى وظيفة فى تكوين الكريات الحمراء كما هو معلوم . أما الذى يكوّن هذه الكريات الحمراء فهو النخاع العظمى الأحمر أى (Red Bone Marrow) الموجود داخل العظام . كما أن هذه الغلطة مكررة أيضاً فى شرح الشكل المرسوم فى الصفحة ١٦٣٦

بهجت قدورى سلمان
بكلية الطب ببغداد

الفصول والغايات

فى تمجيد الله والمواعظ

وهو معجزة أبى العلاء المعرى فى النثر

لم يبق منه إلا نسخ محدودة

فاطلب نسختك قبل نفادها

يباع فى ادارة الرسالة وثمنه ٣٠